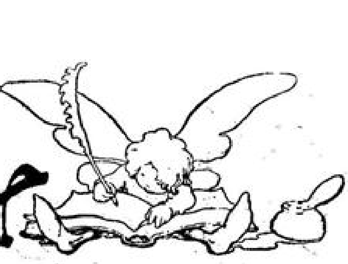


جولة الأديب في شهر

الاستشراق في الولايات المتحدة ومراكزه الكبرى

بقلم يوسف اسعد داغر

●

نظرة عامة

الولايات المتحدة الاميركية هي من هذه الدول الحديثة العهد والنشأة . فقد كان اهتمامها بالشرق وحضاراته الغابرة ومدنياته السحيقة وئيدا جدا في باديء الامر، ثم اخذ ينمو ويشتد بنمو مقومات تلك الدولة واشتداد ساعدها ، وتفتحها ، حكومة وشعبا ؛ على المدى الدولي بما يتفق ووعيها القومي المتزايد ، وامتداد مصالحها الحيوية الى هذا الشطر من مشارق الارض ملتقى قارات العالم القديم ، واعراقها فيه اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وستراتيجيا .

واول ما اهتم له الاميركيون من شعوب الشرق وتاريخه السحيق ومظاهر مدنياته المتعاقبة ، اهتمام بدروس الكتاب المقدس في ديرهم ، والعناية بدراسة تاريخ وبلدانية هذه الشعوب والاقطار التي كانت ، من قبل ؛ مسرحا لحوادث الكتاب المقدس ، في عهديه القديم والجديد .

واهتمام الاميركيين بالشرق يزداد ويتعاظم على اثر الارساليات الدينية والتبشيرية التي انشاوها في ربوع الشرق الادنى ، ابتداء من الثلث الثاني من القرن التاسع عشر ، وبما قاموا بتاسيسه الى جنب هذه الارساليات ، من كنائس ومعابد ومعاهد تربوية للذكور والاناث ، تبلورت وتجسمت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر بتاسيس الكلية السورية الانجيلية التي اصبحت فيما بعد ما نعرفه اليوم بالجامعة الاميركية في بيروت وغيرها من المعاهد الجامعية الكبرى ينشئونها في مدائن الشرق الكبرى كالاستانة وازمير، واثينا والقاهرة هذا اذا شئنا ان نقتصر من ذكر هذه المعاهد على الجامعية منها .

وهذا الاهتمام تبديه اميركا بالشرق ، بلغ اشده ، في اعقاب الحربين العالميتين الاولى والثانية ، ولا سيما الاخيرة منهما ؛ بعد ان اتسعت المصالح الاميركية في هذه الربوع ولا سيما مصالحها الاقتصادية والتجارية في هذه الرساميل الجبارة التي يشغلونها باستثمار ثروات الشرق الدفينة ، من الذهب الاسود الممثل بهذا المخزون من مادة البترول الثمينة. وهذا الاهتمام البالغ تبديه اميركا بالشرقين الادنى والاوسط ، يزداد نشاطا ، بعد ان رات الاتحاد السوفياتي ينظر اليه ؛ ويحاول ما استطاع تمكين صلاته به .

ومحافظة من الاميركيين على مصالحهم المتعددة الموغلة في الشرقين الادنى والاوسط ، اخذت دور العلم الجامعية عندهم ، تعنى عناية خاصة ؛ بتدريس تاريخ البلدان الشرقية ، قديمة وحديثة ، واستطلاع ما خفي وما استتر من اسرار تلك المدنيات والحضارات التي ازدهرت متعاقبة في ديار الشرق دانيها واقاصيها . كذلك اخذ عدد كبير من رجال المال والاعمال الاميركيين ومن البيوتات التجارية الجبارة والشركات الصناعية والمالية في اميركا ، تسبل المنح الطائلة على من يرغب من الاميركيين في التخصص بتاريخ الشعوب الشرقية ولغاتهم وشتى مظاهر مدنياتهم الغابرة . فنشات من هذه الحركة الخيرة مبرات جبارة اوقفت الهبات وانفقتها عن سعة في سبيل تشويق الاقبال على الدراسات الشرقية بين الاميركيين في اي حقل من حقول العلم والفن والادب والمعرفة . وعدد كبير من الجامعات الاميركية الكبرى الى اجراء تعديلات مهمة على مناهجها وبرامجها تحاول تقوية كل ما يتصل من هذه المناهج بتاريخ الشرق وشعوبه قديما وحديثه حتى ان هذه الحركة في تطوير المناهج التربوية بلغت بعض المعاهد الثانوية التي زادت مؤخرا من حصص الدراسة في البرامج المخصصة لتاريخ الشرق ومدنياته الغابرة .

وقامت بعض هذه الجامعات تنشيء فيها ، معاهد خاصة لدراسة الشرق ، ظهر بعضها منذ نحو خمسين سنة واكثر ، كمعهد شيكاغو الشرقي ؛ ومعهد الشرق الادنى في برنستون . وزاد الاقبال على انشاء مثل هذه المعاهد ، بعد الحرب العالمية الثانية تؤمن لها الجامعة ، بفضل ما تلقاه من مؤازرة المبرات الانسانية الكبرى كمبرة كارنجي ، وروكفلر ، وفورد ؛ خير الخبراء والاخصائيين بالشرقيات في اميركا او في الخارج وتزودها بخزائن الكتب الخاصة التي ترفل بالخير من الاصول وامهات البحث والمراجع وغير ذلك من المسهلات .

وفي هذا السبيل انشا الاميركيون العديد من المتاحف والمعارض الشرقية جمعوا لها مجاميع غنية من مخلفات الشرق الفكرية والثقافية والفنية واسبلوها على رجال البحث يغترفون من مجاميعها ويعبون من معينها ما طاب لهم الاغتراف والعب . وفي هذا السبيل ايضا قام الاميركيون ينشئون النوادي والجمعيات العلمية الشرقية يقفون نشاطها على دراسة الشرق في شتى مظاهر تاريخه . كذلك عمدت بعض شركات البترول الاميركية التي تعمل في الشرق ، كالارامكو مثلا ، الى انشاء مراكز للبحث العلمي ؛ امدتها ادارة الشركة ، بالخبراء والثقاة من رجال البحث العلمي في المشرقيات من الاميركيين .

ونحن نعتقد وطيدا ، انه لن يمر طويل وقت حتى يطلع على اميركا من بين الاميركيين ، جيل من كبار الاخصائيين في المشرقيات يقبلون على مدارسة الشرق وتظهير معمياته الخفية بروح جديدة ووسائل جديدة هي اروع وادهى ما هيا العلم للان من مناهج ووسائل ، بحيث تقطع العلوم المشرقية على ايديهم ، مراحل جديدة من التطور والرقي .

وهذه الدراسات الاستشراقية التي يؤمن لها المنهاج الدراسي العام في الجامعة ، تتوزعها بضعة دوائر من الدوائر العامة في الجامعة . تتناول بعضها دراسة اللغات ومظاهر الثقافة العامة والتاريخ ، كما يتناول البعض الاخر دراسة الحالة الاقتصادية في البلدان الشرقية، وجغرافية هذه البلدان ومناهج الحكم المتبع فيها . وبعض هذه الجامعات تعطي خريجيها من طلاب التخصص بالمشرقيات شهادات جامعية كاستاذ علوم او دكتوراه .

واخذا بهذه العلوم والمواد الدراسية وتسهيلا في تحصيلها اعدت مكتبة الجامعة ، اقساما خاصة بالشرق ، تحفل بعشرات الالوف من الكتب والمؤلفات التي تمت بصلة البحث لهذه الموضوعات ، بينها الامهات والاصول من المراجع والمصادر ، يعود اليها من يرغب فيها من الاساتذة والطلاب . وقد بلغ بعض هذه الخزائن من الغنى في مجموعاتها الشرقية ، حتى ما كان منها بلغة البلاد المعنى بدراسة لغتها ومدنيتها وتاريخ حضارتها ، ما ليس يتوفر مثله في كثير من مكتباتنا في الشرق .

وعدد كبير من هذه الجامعات توفر للعديد من طلابها المستشرقين منحا مدرسية ومساعدات مالية طائلة تجعل صاحبها بمأمن من العوز ، فيقبل على دراساته ومواد تخصصه بكل جوارحه . وكثيرا ما تمكن الجامعات الاميركية ، المستشرقين من طلابها ، من الرحلة الى الشرق والعمل على التتبع العلمي فيه ، بحيث يكونون على اتصال مباشر بالشعوب والاقطار التي يدرسون طبائع اقوامها ومظاهر تاريخها وحضارتها في ما بدا من اثر على حجر ، اومن

حرف مزبور في آجرة او على درج او ملف طمست معالمه او كادت .

اهم معاهد الاستشراق في اميركا

وهنالك عدد من الجامعات في اميركا تقصر امر الاهتمام بالشرقيات فيها ، على بعض النواحي الخاصة ، نستعرض فيما يلي ابرزها نشاطا واسيرها شهرة .

جامعة بنسلفانيا

في هذه الجامعة دائرتان تعنيان بدراسة الشرق ، تهتم الاولى منهما بتاريخ البلدان الواقعة الى الجنوب من القارة الاسيوية وبلدانيتها ، كما تعنى الثانية منهما بالدراسات المتعلقة بالشرق عامة .

تضم الاولى بين عمدتها ١١ استاذا و١٠ اساتذة معاونين وغيرهم من الاساتذة الزائرين. وتعنى هذه الدائرة ، بنوع خاص بالانثروبولوجيا ، والفنون الشرقية والاقتصاد السياسي والجغرافية والتاريخ واللغات والادب والعلوم السياسية ، وعلم الاجتماع ، في كل من الهند ، والباكستان ، وافغانستان ، وسيلان والنيبال . اما اللغات التي تعنى هذه الدائرة بها فهي : الهندية ، والاوردية والبنغالية ، والسنسكريتية ، والبالي والبراكريت والفارسية والعربية والملاوية .

وتضم مكتبة جامعة بنسلفانيا مجموعة كاملة من جرائد ومجلات تلك البلدان بكل لسان من هذه اللغات المذكورة ، كما تملك مجموعات غنية جدا من الخرائط والمصورات الجغرافية، واهم الاصول والمراجع الاساسية التي لا غنى عنها في كل ما يتصل بهذه الدراسات المتشعبة الوجوه والمناحي ، وكثيرا ما تستدعي الدائرة المذكورة من الخارج مشاهير الاخصائيين والعلماء الاعلام ليحاضروا الطلاب بموضوعات اختصاصهم مما يتعلق بالتربية والبحث العلمي والفنون والصحافة وحركة الاعمال .

اما الدائرة الثانية ، وهي دائرة الشرقيات، فيقصدها من يرغب من الطلاب التخصص في حقول العلوم الاستشراقية : كعلم الاثار والثقافة الهامة والتاريخ واللغات ، ولا سيما القديمة منها . ويقوم على هذه الدائرة نحو من ١٣ استاذا اخصائيا يلقنون طلابهم ما يتعلق بالهند وايران والعجم ومصر ، وسوريا وبلدان الشرق الاقصى . وتعنى هذه الدائرة بتدريس اللغات الايرانية والهندية ، والسنسكريتية ، والهند الأوربية ، والدرافيدية ، والفارسية والصينية والبراكريت والبالي والعربية والارامية والاكادية والحورية والاوغاريتية والعبرية واليابانية . وفي الجامعة متحف غني ثري يضم مجموعات ضخمة من الاثار التي تمت بصلة لهذه الاقطار .

جامعة شيكاغو

هي من الجامعات الاميركية المشهورة التي يعنى معهدها الشرقي على الاخص بمدنيات الشرق القديم والحضارات التي توالت عليه مزدهرة ، مما طلع على مصر او اشرق في اقطار اسيا الغربية . كل هذه الدروس وقف على دائرة جامعة شيكاغو الشرقية للاداب والفنون .

والمعهد المذكور عماده ٣٨ استاذا من كبار الاساتذة والمستشرقين الاميركيين ، يدرسون تاريخ مصر وفلسطين ، وسوريا واناضوليا ، واشور وبابل ، والبلاد العربية والعجم والهند والصين . فلطلابه الخيار بانتقاء ما يرغبون فيه من اللغات الشرقية كالقبطية والمصرية القديمة والحبشية في مختلف ادوار تطورها ، والعبرية والفارسية والسنسكريتية والارامية والسريانية والاكادية والسومرية والحثية والعربية والعجمية والافستية . ولهذا المعهد مكتبة ثرية تضم نحوا من ٣٠ الف مجلد ، بينها الاصول المهمة التي تتعلق بتاريخ هذه البلدان والسنتها وفنونها وعادياتها وآداب الشرق الادنى .

وهذه الدائرة تتعاون الى حد بعيد ومعهد شيكاغو الشرقي . وهذا المعهد عبارة عن مؤسسة علمية خاصة منقطعة للبحث في ما يتصل بمدنيات الشرق الادنى .

ولاساتذة دائرة الشرقيات في جامعة شيكاغو الحرية التامة للافادة من كل ما يتوفر من مصادر واصول في مكتبة المعهد الشرقي ، هذا المعهد الذي يضم ايضا متحفا اثريا غنيا بمجموعاته المختلفة وبما فيه من الوثائق التاريخية المهمة .

معهد دروسي للشرق الادنى
في جامعة فيلادلفيا

هو معهد يعنى بدراسة تاريخ اسرائيل (العبرانيين) وتاريخ بلدان الشرق الادنى . وله مكتبة غنية تضم اكثر من ٦٦٠،٠٠٠ مجلد ، بينها مجموعة من المخطوطات الشرقية تمكن الباحثين من الانصراف للتتبع فى كل ما يتعلق بالشرق الادنى ، قديمة وحديثة ، وتاريخ العبرانيين والمدنية الاشورية والمصرية واللغات السامية على اختلاف اقلامها ولهجاتها .

جامعة كولومبيا ومعهد الشرق الاوسط فيها

انشات جامعة كولومبيا ، هي ايضا ، في الآونة الاخيرة ، معهدا يعنى بالدراسات الخاصة بالشرقين الادنى والاوسط ، يضم دوائر شتى واقساما مختلفة تقف نشاطها على الابحاث التي تدور حول اسرائيل وايران وباكستان وتركيا وغير ذلك من بلدان الشرقين الادنى والاوسط .

معهد الدروس الشرقية في جامعة هارفرد

انصرفت جامعة هارفرد من جهتها هي ايضا بعد الحرب العالمية الثانية ، لانشاء معهد للدراسات الشرقية اسندت رعايته الى الاستاذ الكبير لانجر . وقد انتدبت الجامعة، المستشرق الانكليزي الكبير جب استاذ اللغة العربية في جامعة اكسفورد ليتولى ادارة المعهد المذكور . والمعروف ان البروفسور جب خلف المرحوم برحليوث في تولى استاذية العربية في تلك الجامعة . ومن المنتظر ان تنشط الدراسات الاستشراقية في المعهد المذكور وان تنتدب للعمل فيه شخصيات علمية بارزة . وقد بلغنا ان الدكتور نقولا زيادة احد اساتذة قسم التاريخ في الجامعة الاميركية ببيروت انتدب للعمل في معهد هارفر الشرقي خلال السنة المدرسية ١٩٥٦-١٩٥٧ .

المعهد الشرقي فيجامعة جونز هوبكنز

ولجامعة جونز هوبكنز معهد للدراسات الشرقية اصغر شانا من المعاهد التي اشرنا اليها . وفي المعهد المذكور فرع خاص بالدراسات الدولية وفقا لمنهاج خاص بالدول القائمة في الشرق الادنى . وللمعهد المذكور خزانة غنية بالاصول الشرقية بعضها قائم في مدينة بلطيمور ، والبعض الاخر في مدينة واشنطون العاصمة .

والفرع القائم في العاصمة واشنطون يتمتع اليوم بشهرة واسعة في دنيا الاستشراق في اميركا يضم نخبة ممتازة من كبار الاساتذة ورجال البحث بينهم صديقنا الدكتور مجيد خوري الذي عرف بمؤلفاته الحقوقية وابحاثه في بعض نواحي التاريخ الشرقي الحديث بالعربية والانكليزية .

جامعة ميشيغن والدائرة الشرقية فيها

تعنى جامعة ميشيغن عناية ملحوظة بالدراسات الشرقية ، فانشات في هذا السبيل دائرة خاصة اقصرت بروغرامها واوقفت نشاطها على الشرقيات وراحت تستفيض في تأمين الابحاث والدراسات القصية في تاريخ مصر وافريقيا الشمالية وفلسطين وسوريا وتركيا والجزيرة العربية والعراق وايران . اما اللغات التي تعنى الجامعة بتدريسها فكثيرة ، منها العربية بلهجتيها العامية واللغوية والكردية والفارسية العامية واللغوية ، والعبرية الكتابية والحديثة والارامية ، والبابلية والاشورية ، والسنسكريتية والفينيقية حسب لهجة اوغاريت اما موضوعات التخصص التي يتدرج الاختصاصي فيها فتتراوح بين بكالوريوس علوم ودكتور في العلوم ، وتتناول الانثروبولوجيا ،

وعلم الآثار والببليوغرافيا والاقتصاد والفنون الجميلة والجغرافيا والتاريخ والفقه الاسلامي وعلم الالسن العامية والالسنية السامية ، واللغات والادب ، والعلوم السياسية والدين والفلسفة .

والمتخصص بهذه الدراسات او الموضوعات العامة ، يعطى تسهيلات خاصة تمكنه من السفر الى بلدان الشرق ، حيث يقوم بتتبعاته العلمية بتوجيه بعض اساتذته يقضون في حرثها ودرسها سنة او اكثر يكونون فيها على اتصال وثيق بالقطر او البلد الذي يدرس التلميذ تاريخه ويتتبع لما بدا من مظاهر حضاراته في شتى ادوار تطوره .

جامعة برنستون ومعهدها الشرقي

برنستون من ارقى جامعات الولايات المتحدة ومن ابرزها اثرا في تطوير الاستشراقيات في تلك البلاد . وهي من السابقات بين الكبريات في الجامعة الاميركية الى انشاء معهد خاص فيها يعنى بتاريخ بلدان الشرقين الادنى والاوسط ولعلنا لا نعدو الحق والحقيقة اذا ما صرحنا هنا ان هذا المعهد الشرقي في جامعة برنستون هو مدين في ما حققه من تطور في حقل الاستشراق الى علامتنا اللبناني المؤرخ الطلعة الكبير الدكتور فيليب حتي احد مفاخر لبنان في المهاجر الاميركية . والدكتور حتي هو خريج جامعة برنستون نال منها الدكتوراه وعهد اليه فيما بعد بتدريس التاريخ الشرقي ، ثم رئيس الدائرة الشرقية فيها ، فعمل بما اوتيه من قوة الخلق والابداع ، على تطوير مناهج الدراسة فيها ورفع مستواها وتنويع موضوعاتها وموادها . وقد توفق بفضل جهوده المتصلة وصلاته الخيرة المثمرة الى مد المعهد الشرقي في برنستون ، الى جانب الدائرة العربية بدوائر اخرى خاصة بالفارسية والتركية . فرعاها بما عرف عنه من عزم وحزم وجلد وغيرة إلى ان اوصلها الى ما نراها عليه اليوم من رفعة الشأن والمنزلة .

ومكتبة برنستون الجامعية تملك قسما شرقيا هو من اغنى ما قام من امثاله في الولايات المتحدة يضم اهم الاصول واحدث المصادر والمراجع التي لا يستغنى عنها باحث يود الاستبحار في مجاهل الدراسات الاستشراقية ولا سيما ما تعلق منها ببلدان الشرقين الادنى والاوسط وتاريخها عبر الاجيال وقد عرفت خزانة برنستون الشرقية بمجموعة مخطوطاتها العربية ، وهي مجموعة تضاهي بعددها واهميتها اهم المجاميع التي تحفل بها المكتبات الكبرى في الغرب كمكتبة باريس الاهلية والمتحف البريطاني ومكتبة الفاتيكان . وهي تعرف عندهم بمجموعة « غاريت » .

وقد فهرس لقسم من مجموعة المخطوطات هذه ، الدكتور نبيه فارس استاذ التاريخ الشرقي في الجامعة الاميركية ببيروت اليوم ، في دليل خاص اشترك بوضعه تحت اشراف الدكتور فيليب حتي ، مع الدكتور نبيه فارس ، الدكتور بطرس عبد الملك فوضعوا بالتعاون المشترك دليلا ظهر مطبوعا عام ١٩٣٨ في ١٣ + ٦٦٦ صفحة من قطع الربع ، مع ٢٣ + ٥٦ صفحة للفهارس والمسارد المختلفة . وقد وصفوا فيه ٢٢١٣ مخطوطا عربيا كسروها على ٥٦ بابا من ابواب العلم (١).

ومن بين مشاهير اساتذة جامعة برنستون والدائرة الشرقية فيها في السنوات الست الاخيرة الدكتور بيرد ضودج الذي شاء الا يحرم طلاب جامعة برنستون من علمه الواسع واختباراته الثمينة اثناء رئاسته للجامعة الاميركية في بيروت ، فقبل مركز استاذ محاضر فيها .

جامعة كاليفورنيا ومساهمتها الاستشراقية

ولجامعة كاليفورنيا التي تعد فروعها الاربعة الكبرى اكثر من ٤٠ الف طالب عمل ومسعى كريمان في حقل الاستشراق والتمكين لاسبابه في اميركا . وقد اشتهرت بركلي بنشاط مرموق من هذا القبيل تمثل على اتم وجه في العمل الاستشراقي الكبير الذي حققه المستشرق الاميركي بوبر ، والذي له في عداد مآثره البارزة في هذا الحقل ، ترجمته الى الانكليزية لتاريخ يوسف بن تغري بردي الكبير المعنون : « النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة » .

ويحاول فرع الجامعة القائم بمدينة لوس انجلس في الجنوب من ولاية كاليفورنيا ، ان ينشىء هو ايضا معهدا للدروس الاستشراقية كما اعلمنا بذلك الدكتور بوال ، مدير مكتبة جامعة لوس انجلس .

معاهد استشراقية اخرى

وهنالك غير ما ذكرنا ، معاهد للدراسات الشرقية لها من المرتبة دون ما استعرضنا له من معاهد مختلفة ، تقوم على اقدار مقسوطه وجهاد ملحوظ ، نجد فيه تاريخ الشرقين الادنى والاوسط في ما تبدى من مظاهر مدنياتهما عبر التاريخ . ففي كل من جامعات روشستر ونيويورك وكنساس معاهد خاصة او بالاحرى اقسام خاصة بالدروس الاستشراقية يعنون فيها عناية مرموقة .

وبعض الجامعات الاميركية تعنى عناية خاصة ببعض نواحي المشرقيات فتكرس لها القسم الاوفر من اهتمام الاساتذة فيها والطلاب الذين ينصرفون الى تجلية الموضوع والاستبحار بمجاهله . وتتحمل الجامعة احيانا بطيبة خاطر نفقات المنشورات العلمية التي تصدرها في ناحية من نواحي البحث العلمي والتتبع ، بحيث يصبح في مقدور رجال البحث ان يفيدوا من هذه الدراسات والجهود المبذولة في سبيلها .

وهنالك اليوم امكانيات كثيرة تتوفر لمن يرغب من الاميركيين الاستبحار بالشرقيات والتخصص في ناحية من نواحي العلوم الاستشراقية ، وهي امكانيات تتوفر على احسن وجه في هذه المنح العديدة التي توزعها الحكومة الاميركية ولا سيما المؤسسات والمبرات الاميركية الكبرى ، والجمعيات الخيرية وبعض المحسنين من هؤلاء الانسانيين . وقد اشتهرت مؤسسة فورد والمجلس الاميركي للدراسات الاجتماعية ، والمعهد الدولي للتربية والتعليم ومؤسسة روكفلر وغيرها من المنظمات الاميركية الاخرى ، بالوقوفات السخية والمنح الفنية التي اسبلتها ولا تزال تسبلها بكرم حاتمي ، على الراغبين من الاميركيين بالتخصص بالشرقيات.

معهد هوفر ومكتبته

ومن بين هذه المؤسسات العلمية الاميركية الحديثة المعهد بعناياتها بالشرق والاهتمام بدراساته ، معهد هوفر ومكتبته وهو معهد ينصرف جاهدا الى جمع اقصى ما يمكن جمعه من المراجع والاصول المهمة التي تتعلق بتاريخ الشرق الحديث في شتى مظاهر حياة الشعوب والامم . وقد اشتهر هذا المعهد الذي نشأ بفضل وقفية اوقفها عليه هربرت هوفر ، رئيس اميركا الاسبق ، بخزانته الشرقية الغنية بالاصول والمراجع المهمة بالتركية والعربية والفارسية . وهذه المجاميع تؤلف اليوم ، وحدة ثقافية تساعد بما فيها من الامهات والاصول ، على تتبع تاريخ الشرق الحديث ، وتفهم المشكلات والقضايا التي تعترض تاريخ الشرق الحديث ، وتفهم المشكلات والقضايا التي تعترض تاريخ الشرقين الادنى والاوسط في تطورهما الصاعد والذي لدينا ان هذه المكتبة هي اليوم احسن الخزائن الاميركية واتمها من حيث النوع والعدد وقوة مجاميعها لدراسة الشرق الاوسط في تاريخه الحديث .

وقد نال معهد هوفر ومكتبته منذ ٣ سنوات هبة سخية قدرها مليونا دولار اميركي وهبتها مؤسسة فورد لتتمكن ادارة المعهد من فهرسة وتنسيق المواد العلمية الشرقية المتكدسة في خزائنه . وقد ساهمت بهذا العمل في ما يتعلق بالقسم العربي احدى الانسات اللبنانيات من اسرة مبيض .

من هذه العجالة يتبين للقارىء كيف ان الدراسات الشرقية في اميركا اخذت تحل محلا مرموقا من مناهج الجامعات وبرامجها التعليمية وفي سبيل النهوض بهذا كله وتسهيل الغوص

---

(١) راجع فيه وصفا تحليليا مسهبا في كتابنا : « دليل الاعارب الى علم الكتب وفن المكاتب » ص ١٤٦–١٥٠

في مجاهل البحث الاستشراقي اعدت الجامعات الاميركية ومعاهدها الاستشراقية ما اعدت من برامج موسعه ، تنفق عليها عن سعة وتقف على من يبغي التخصص فيها المزيد من الهبات والمساعدات المالية الطائلة مما يبشر بطلوع فجر جديد على الاستشراق في اميركا تصبح معه تلك البلاد في طليعة الدول التي تعنى بحثا وعلما بالمدنيات الشرقية منذ العهد القديم حتى اليوم .

يوسف اسعد داغر

استفتاء « صوت الشباب »

•

صوت الشباب مجلة ادبية تصدرها جمعية الشباب العربية بالقسم الاستعدادي في الجامعة الامريكية ببيروت وهي واسعة الانتشار في اوساط الطلاب المختلفة راقية الابحاث انيقة الاخراج . وقد قامت صوت الشباب باستفتاء رؤساء تحرير المجلات الادبية التي تصدر في لبنان ونشرت الردود في عددها الاخير . اما الاستفتاء فيتناول ما يلي :

تاريخ صدور المجلة ، الغاية الاساسية من صدورها ، هل توصلت الى القيام لتادية رسالتها ؟ هل انتم راضون عن سيرها ؟ هل تفكرون ببعض المشاريع في سبيل تقدمها ؟ ما رأيكم في عدد المجلات التي تصدر في العالم العربي ، ونوعيتها والى اي حد تؤدي رسالتها نحو قرائها وبلادها ؟

وفيما يلي رد منشىء الاديب :

صدرت مجلة الاديب في اول كانون الثاني ١٩٤٢ وقد جاء في افتتاحية عددها الاول كلمة تعريف عن الغاية الاساسية من صدورها قلنا فيها :

« لقد راينا الحاجة ماسة الى سد ما يحسب بحق فراغا في مكتبة الاديب العربي ، فالهمنا ان نساهم في ذلك بمجلة تطمح الى ان تكون معرضا للانتاج الفني والادبي والعلمي ، ومنبرا للراي السياسي المنبثق من العقيدة الصادقة والايمان الخالص ، ثم لا تلبث ان تصير همزة الوصل بين اقطاب الفكر الحر في الاقطار العربية جمعاء . »

* * *

لقد شعر القراء معنا بمدى الجهود التي بذلناها للتغلب على العقبات التي لا بد ان تلاقيها الاعمال الادبية ، وليس لنا ما نشكوه فان التشجيع الذي صادفناه في مختلف الاقطار العربية كان خير حافز لنا على المضي قدما ، وليس ادل على هذا التشجيع من المساهمة الادبية التي يتكرم بها علينا الادباء في كل قطر عربي .

ان حياة الادباء كفاح ، وحياة الصحيفة الادبية كفاح اشد واعنف ، وفي ميادين متعددة ... كافحت الاديب الابتذال الذي تروج له الصحافة الخفيفة بشتى وسائل الاغراء وكافحت العدوان الذي يرمى به العرب عن طريق الفكر وباسم الامانة العلمية ، فهي دائما تتلمس الادب الرفيع والثقافة العالية فتقدمهما على ايسر سبيل ، ونحن نعمل وننادي ابدا بالسير صعدا في اتجاه حياة حرة في اتجاه حياة سعيدة لا نفتأ ندل القارىء على الطريق. مهما اعترضنا في سبيل هذا من عنت وتصعب وجهد. فالعمل للحياة الناشطة ليس سهلا ميسورا

فاذا نجحت الاديب بان تظل صوتا للادب والفكر والمبادىء الصحيحة في الاقطار العربية جميعها في هذه الفترة التي قل فيها الانصراف الى الادب فاننا لنعتبر انفسنا سعداء، فالاديب ، كالعهد بها ، تشق طريقها وتعمل في جو بعيد عن الضجيج والدعوى والمفاخرة، وهي تحاول دائما ان تكمل سيرها في طريق التقدم معتمدة على قرائها وكتابها وحسب .

* * *

اكتفي بالرد على اسئلتكم الخاصة بالاديب، واغتنم المناسبة لاقدم لكم اخلص التهاني على الجهود الطيبة التي تبذلونها في مجلتكم « صوت الشباب » التي تنبض بالحياة والحركة والارادة متمنيا لكم التوفيق راجيا ان يرتفع صوتكم « صوت الشباب » عاليا لتساهموا مساهمة قوية مثمرة في النشاط الادبي والثقافي .

البير أديب

